النزاع بين حكام آل سعود والمسلمين والسبيل إلى حله

للشيخ الإمام
أبي عبد الله، اسامة بن لادن

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإلى المسلمين في بلاد الحرمين خاصة وإلى المسلمين في غيرها عامة؛

فهذه رساله حول الخلاف والنزاع بين حكام الرياض وأهل البلاد، والسبيل لحله.

فقد كثر الحديث في بلاد الحرمين عن ضرورة الأمن والأمان وعن حرمة دماء المسلمين والمستأمنين, وعلى أهمية الألفة والاجتماع وخطورة الفرقة والنزاع، وزعموا أن المجاهدين يتحملون ما آلت إليه الأمور في بلاد الحرمين.

ومحض الحقيقة الواضحة؛ أن المسؤولية تقع على عاتق النظام, حيث فرط في الشروط المطلوبة للمحافظة على الأمن والدماء, والألفة والاجتماع, وذلك بعصيانه لله تعالى وارتكابه الكبائر التي تعرض البلاد لوعيد الله وعقابه, وقد ذكر الله لنا قصص العصاة وعقابهم لنعتبر؛

قال الله تعالى: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} [سورة النحل: 112]، وقال الله تعالى: {الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ * فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ * فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ * إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ} [سورة الفجر: 11 – 14].

كما أن الموالين للنظام المداهنين له وكذا القاعدين عن إنكار المنكر يتحملون المسؤولية أيضاً, وقد قال الله تعالى: {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ} [سورة المائدة: 78].

وقد صح عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال: (وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله عز وجل، ويتحروا فيما انزل الله، إلا جعل الله بأسهم بينهم) [رواه الحاكم].

وقال أيضاً: (إن الناس إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه أوشك ان يعمهم الله بعقاب منه) [رواه أبو داوود].

وقال النووي رحمه الله: (واعلم أن هذا الباب من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد ضيع أكثره من أزمان متطاولة ولم يبق منه في هذه الأزمان إلا رسوما قليلة جدا، وهو باب عظيم به قوام الأمر وملاكه, فإذا كثر الخبث عمّ العقاب الصالح والطالح، وإذا لم يأخذوا على يد الظالم أوشك ان يعمهم الله تعالى بعقابه، {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أو يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [سورة النور: 63]) انتهى كلامه.

ومن أبيات الحكم:

إذا كنت ذا نعمة فارعها فإن المعاصي تزيل النعم

فالمعاصي التي ارتكبها النظام عظيمة جدا، فقد تجاوز الكبائر والموبقات إلى نواقض الإسلام الجليّات.

تجاوز ظلم العباد وهضم حقوقهم والاستهانة بكرامتهم, والاستخفاف بعقولهم, ومشاعرهم والعبث بمال الأمة العام, في اليوم يعاني من الفقر والحرمان ملايين من الناس مقابل أن تدخل الملايين من الريالات إلى حسابات المتنفذين من كبار الأسرة, فضلا عن تدني الخدمات واغتصاب الأراضي, ومشاركه الناس في تجارتهم عنوة بغير عوض... والى ما هنالك، فأن النظام قد تجاوز ذلك كله إلى نواقض الإسلام الجليات, فتولى أمريكا الكافرة وناصرها ضد المسلمين وجعل من نفسه ندا لله تعالى يشرع للناس تحليلا وتحرما من دون الله.

ومعلوم ان ذلك من نواقض الاسلام العشرة، وقد اشرنا إلى بعض المظالم التي ارتكبها النظام في امور الدين والدنيا بشيء من التفصيل في البيان السابع عشر ومن شاء فليرجع إليه.

وهذا الذي تقدم من اهم أسباب الخلاف بين المسلمين وحكام الرياض, وحل هذا الامرسهل معلوم في دين الله تعالى إن صدق الحاكم في أرادته للإصلاح – ان كان يملك الارداة اصلا –

اما نحن فعلم الله اننا نريد الإصلاح ما استطعنا ونسعى اليه، وما خرجنا من ديارنا إلا رغبة فيه، وماكنا نشتكي نقصاً في امور الدنيا ولله الحمد والمنة، وما بنا عن بلاد الحرمين تشوق إلى غيرها، وقد طال المقام بعيدا عنها, ولكنه في سبيل الله يسير.

حجاز حبها في عمق قلبي ولكن الولاة بها ذئاب

وفي الأفغان لي دار وصحب وعند الله للأرزاق باب

وقد قيل:

فما الخيل إلا كالصديق قليلة وإن كثرت في عين من لا يجرب
وكل امريء يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب

ومن توكل على الله كفاه, والكيّس من لم تغره دنياه، ولا معنى للحياة إن لم تكن في طاعه الله، فأسأل الله الثبات وحسن الختام.

وخلاصة هذه المسألة؛ ان سبيل النجاة انما هو بالإصلاح والاستقامة على أمر الله تعالى وامر رسوله عليه الصلاة والسلام، قال الله تعالى: {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [سورة هود: 112]، وقال تعالى: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ} [سورة هود: 117].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قل؛ آمنت بالله ثم استقم).

فصلاح هذه الأمة بما صلح به أولها، وقد كانت جزيرة العرب أمواج متلاطمة من القتل والجور والخوض في الجاهلية، فلما بعث الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانزل القرآن واستقام الناس معه على الإسلام صلح حالهم وحسن معاشهم, فأعزهم الله بعد ان كانوا اذلاء وألف بينهم بعد عداء, فجمعهم بعد فرقة, واطعمهم بعد جوع, وآمنهم بعد خوف، قال الله تعالى: {وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [سورة الأنفال: 63].

وحل الخلاف بين الراعي والرعية:

لخصه الخليفة الاول للخليفة الثاني رضي الله عنهما بكلمة قال له: (استقم تستقم لك رعيتك) ، فهذا كلام الراشدين رضي الله عنهم، عليه نور مقتبس من النور المبين.

فإذا استقام الأمير على شرع الله استقامت الرعية ووجب عليها السمع والطاعة بأمر الله تعالى، واما إذا ارتد الامير وخرج عن شرع الله وجب على الرعية ان تخرج عليه بأمر الله تعالى أيضاً, فطاعته ليست مطلقة, وانما مقيدة في المعروف, وقد اكد أهل العلم على ارتباط الاجتماع والالفة بالطاعة لله تعالى.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (إنّ سبب الاجتماع والألفة جمع الدين والعمل به كله، وسبب الفرقة تَرْكُ حظٍ مما أمر العبد به والبغي بينهم).

وقال أيضاً: (وهذا التضييق الذي حصل من الامه وعلماءها ومشائخها وأمراءها وكبراءها، هو الذي اوجد تسلط الاعداء عليها، وذلك بتركهم العمل بطاعه الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام) انتهى كلامه.

فالجماعة كما عرفها السلف:

ان تكون على ما كانت علية الجماعة الأولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم, فبذلك تكون من الفرقة الناجية, والجماعة أن تكون على الحق ولو كنت وحدك – كما ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه –

والشاهد؛ انه متى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء، فتسلط عليهم الأعداء، وهذا ما نحن فيه, ولاحول ولاقوة إلا بالله.

هل يستطيع الحكام ان يستقيموا على أمر الله لتستقيم الرعية, فيهنأ الناس في حياتهم في أمور دينهم ودنياهم؟

بعض الناس يقولون؛ نعم! يستطيعون فقد بدأوا بـ "مركز الحوار الوطني", كما بدأوا بالانتخابات البلدية.

لكن ذلك لم يغير شيئا من اساس الداء, ورأس البلاء, وأحسن احوالهم انهم سيدخلون في لعبة الانتخابات كما في اليمن أو الاردن أو مصر ويدورون في حلقة مفرغة لعشرات السنين، ناهيك عن حرمه دخول المجالس التشريعية الشركية.

لذا فإذا اردنا حل الخلاف حلا صحيح علميا وعملياً؛ ينبغي ان نعرف حقيقته وجذوره وابعاده، فهذا الصراع في جزء منه صراع قطري داخلي ولكنه في الابعاد الاخرى صراع بين الكفر العالمي – ومعه المرتدون اليوم – بزعامة أمريكا اليوم من جهه، وبين الأمة الاسلاميه وطليعتها – سرايا المجاهدين – من جهة اخرى.

وهذه الاسر الحاكمة العميلة الظالمة في المنطقة اليوم التي تقمع كل حركة إصلاحية وتفرض على الشعوب سياسات ضد دينها ودنياها إنما هي نفس الأسر التي ناصرت الصليبيين ضد المسلمين قبل قرن من الزمان، وهي انما تقوم بذلك بالوكالة عن أمريكا وحلفائها، وهذا يشكل امتداداً للحروب الصليبية السابقة على العالم الإسلامي.

وبنظرة على السياسات الداخلية لبلادنا, يتضح لنا مدى السيطرة الصليبية الصهيونية عليها, فالتدخل الأمريكي في الشؤون الداخلية؛ حدث عنه ولاحرج، فلا يمكن تعيين ملك

أو نائب له إلا بموافقة أمريكا, وهذا بناء على اتفاقيات بين الملوك السابقين والحكومة الأمريكية.

كما أن مهزلة الحكم القائم اليوم في بلاد الحرمين هي بموافقة أمريكا, لتحول دون انفلات الوضع، فتصاعد خلافات الأمراء إلى الاسوء وخاصة في هذه السنوات الاخيرة الحرجة.

فحالة الحكم هذه في بلاد الحرمين حالة لا يعرف لها التاريخ شبيهاً، فقد يحكم الشعب بعد موت الحاكم لساعات أو لأيام باسمه كما في حادثة شجرة الدر، اما ان تحكم البلاد بطولها وبعرضها باسم ملك لم يعد يعلم بعد علم شيئا في عقد من الزمان فهذا من العجائب!

فهو لم تسقط ولايته شرعا فقط لارتكابه نواقض في الاسلام, بل سقطت ولا يته أيضاً لعجزه وفقده القدرة العقلية اللازمة لإدارة أدنى الأمور فضلا عن ادارة البلاد والعباد, فينبغي على أشقاءه ان لا يحملوه ما لا يطيق, وهم انما يصرون على بقاءه لرفضهم ان يصبح اخوهم من ابيهم عبد الله ملكا على البلاد فتتقلص صلاحياتهم ويستأثر بالأمر من دونهم.

وهو لا يستطيع ان يتجاوزهم لسيطرتهم على زمام الامور، وخاصة وزارتي الدفاع والداخلية وكذلك الاستخبارات, واهم من ذلك سيطرتهم على الديوان الملكي, مما يمكنهم من اصدار مرسوم ملكي من ولي الامر المزعوم لعزله وتنصيب بديل عنه.

وهذا الاختلاف الحاد داخل الاسرة، فضلا عن ظلمهم للشعب مكن أمريكا من ان تبالغ في ابتزاز الامراء المتنافسين، وخاصة الأمير عبد الله لمطالبها، وهو يعلم علماً مؤكدا انه لو لم يستجب لأوامرها فمصيره في احسن الاحوال العزل على ايدي اخوانه كما عزلوا اخاهم الملك سعود من قبل، فهو على علم بان منافسيه أصحاب تجارب سابقة, وانهم مستعدون للقيام بما هو اكبر من العزل ان لزم الامر.

ومن أراد مثالا حياً قريبا على دور أمريكا في قرار العزل، فلينظر إلى الامير الحسن بن طلال في الاردن، فبعد ان بقي لبضعة عقود نائباً للملك، رجع اخوه الحسين من أمريكا قبل وفاته بأيام ومعه قرار العزل لاخيه وعزله، فاستكان للامر واصبح سطرا سياسيا، وهذا ما يخيف الامير عبد الله ان عصى ولية امره أمريكا، وبالتالي لا يخفى ان اصحاب القرار في الامور العظام هم في أمريكا.

ومما يدل على عمق السيطرة الصليبية على بلادنا؛ تنفيذ هؤلاء الوكلاء للتغييرات التي يفرضها الموكل حتى في مناهجنا التعليمية, بغرض مسخ شخصية الأمة, وتغريب أبنائها, وهو مشروع قديم قد بدء منذ عقود في مناهج الأزهر بمصر.

ثم طالبت أمريكا بقية الدول العميلة بتغيير مناهجها لتجفيف ما تسميه منابع الصحوة, فقد طالبت اليمن بإغلاق المعاهد العلميه قبل أكثر من عقدين من الزمان.

كما طالبت أمريكا حكام الرياض بتغيير المناهج الدينية, فتم ذلك نزولا عند رغبتها، هذا كله قبل غزوتي نيويورك وواشنطن بأكثر من عقد ونصف. فضلا عن التغيرات الاضافية الجديدة التي اعتمدها النظام أيضاً, إضافة إلى عزل الائمة والخطباء، وهذا التدخل الصليبي في تغيير المناهج هو من اخطر التدخلات في شؤوننا على الاطلاق لأنه باختصار تغيير للدين، والدين كل لا يتجزأ، فمن آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض؛ فهو كافر حقاً.

والمشركون هم المشركون، تشابهت قلوبهم، قال الله تعالى: {وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أو بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} [سورة يونس: 15].

ولكن حكام الرياض خافوا أمريكا وبدلوا المنهج، فلا يخفى ان محصلة تغيير المناهج الدينية هو خسارة الدين والدنيا.

اما الدين؛ فقد عرفتم أنها ردة جامحة.

وأما الدنيا؛ فان المناهج سوف تخرج للبلاد عبيداً متعلمين، يوالون أمريكا ويبيعون مصالح البلاد ويحسنون التبسم في وجه الأمريكي, وهو يحتل الأرض ويفسد العرض، بذريعة الحرية والمساواة وقوانين الأمم المتحدة.

فهذا نموذج من التدخل الأمريكي في السياسية الداخلية.

فإما تدخلهم في السياسة الخارجية؛ فان الأسر الحاكمة قد استجابت لأمريكا وهي تؤدي دورها بخياناتها.

فهذا الملك حسين قد واصل مسيرة الخيانة التي بدأها جده عبد الله بن الشريف حسين وابوه أيضاً ضد فلسطين، فهذا ابنه عبد الله الثاني من بعد في نفس المسيرة.

وهذا محمد السادس في المغرب يسير على خط الخيانه نفسها التي سار عليها أبوه وجده من قبل، ومازال تنفيذهم للمؤامرات الصليبية مستمرة، ففي هذه العجاله لا يتسع المجال لاستقصائها, فإنما نذكّر ببعضها لأهميتها.

فهذه حكومة الرياض دخلت في حلف عالمي مع الكفر الصليبي بقيادة بوش ضد الإسلام وأهله، وكما وقع في أفغانستان، وكذلك هذه مؤامرات في العراق قد بدأت ولم تنتهِ بعد، فقد فتحوا قواعدهم للقوات الأمريكية لكي تغزو العراق مما ساعدهم وسهل عليهم احتلالها، وخرج يومها وزير الدفاع السعودي مستخفا بدين المسلمين ودماءهم وعقولهم معترفا بان حكومته فتحت مطاراتها للأمريكيين للأغراض الإنسانية كما زعم.

فهاهم اليوم قد اظهروا لنا حلقة جديدة من سلسلة مؤامراتهم مع أمريكا، سموها مبادرة ارسال قوات عربيه واسلامية لحفظ الامن في العراق! وهذه خيانة كبرى، فلم يكتفوا بمناصرة الكفار لاحتلال بلاد الإسلام حتى جاؤوا بهذه المبادرة في إسباغ الشرعية على الاحتلال الأمريكي، فحسبنا الله عليهم ونعم الوكيل.

ومما زاد الأمر سوءاًً والمصيبة فداحة عند الناس؛ ان كثيرا منهم كانوا يظنون أن الأمير عبد الله ابن عبد العزيز عندما تصدر لإدارة البلاد انه سوف ينقذها من أوحال المعاصي والفساد الإداري والمالي والإعلامي... وغيره، ومن التبعية لأمريكا, ولكنه وبينما الناس ينتظرون خيرا جاءهم بشره, ففي الوقت التي كانت أمريكا تبعث بجيوشها إلى الخليج لغزو العراق كان نظام الرياض يخادع الأمة بتصريحاته, ويقول انه يرفض استخدام أمريكا للقوة ضد العراق، وقبل الغزو بفترة وجيزه قدم الامير عبد الله مبادرة زعم انها انسانية! وهي أن يخرج صدام إلى المنفى حقنا للدماء كما قال، وبعبارة واضحة؛ ان يسلم العراق لأمريكا بكل ما فيه على طبق، غنيمة باردة.

ومثال هذا؛ كمجرم، قطع عليك الطريق، وقدم إليك أحد عبيده بصوره المصلح الناصح وقال لك؛ "أنا انصحك ان تترك أهلك ومالك وتنجو بنفسك"! وهكذا يأخذ اللص أموال الناس في العراق ويتعدى على أرضهم وعرضهم بدون عناء، بدعم ونصح الأمير الأعرابي.

صحيح ان صدام لص ومرتد، ولكن لا يكون الحل أبدًا بنقل العراق من اللص المحلي إلى اللص الدولي، لان تمكين الكافر ومناصرته لاخذ أرض المسلمين والسيطرة عليهم من نواقض الإسلام العشرة.

وقبل الغزو أيضاً؛ خرج الامير عبد الله ابن عبد العزيز على الملأ ليصرح تصريحا ماكرا مخادعا، حيث قال؛ "ان الحشود الامريكيه ليست للحرب"! واعتقد الذين يحسنون الظن به

انها غفلة من غفلاته — وما اكثرها – ولكن لم يمض إلا سنة أو بضعة أشهر حتى فضحه الله تعالى على رؤوس الخلائق واظهر كذبه وخداعه وغدره وخيانته للامة، ليس بشبه أو قرائن وانما ببراهين دامغة وبأدلة ناطقة.

كما نطق الامير طلال ابن عبد العزيز من قبل على الملأ، قائلا؛ "ان اباه كان يتقاضى اموالا من الانجليز لحاجه في انفسهم"، وهو بذلك يؤكد على الحقائق والوثائق التي تثبت ان اباه كان عميلا للانجليز.

فكذلك اليوم نطق بها ابن اخيه – سفيره في أمريكا – بندر بن سلطان امام الملأ بانه اجتمع مع نائب الرئيس الامريكي ووزير دفاعه وقائد هيئة الاركان واطلعوه على الخرائط السرية لغزو العراق... والى ما هنالك, وكان هذا الكلام خلال تعليقه بعد صدور كتاب يفضح الامير عبد الله وهو يتعهد بتقديم الدعم لأمريكا ويستحثها على غزو العراق.

وأتت تصريحات سابقة قبل الغزو، بما فيها قوله؛ "أن احساسه ان هذه القوات الامريكية التي وصلت إلى الخليج ليست للحرب"!، فهو اذن انما كان يكذب على الأمة عن علم متعمدا ليخادعها ويرجف بها، وهو بذلك يكون قد قام بجزء أول من الحرب النفسية نيابة عن أمريكا ضد العراق واهله، ليستكينوا ولا يستعدوا للحرب، وحتى يبث فيها معاني الخنوع والاستسلام لعدوها، وحتى لا تتعرض القوات الامريكيه لأي مقاومة تذكر.

يا للعار والشنار... يا للكفر والخيانة... يا للغدر والعمالة... فان الناس مازالو يتذكرون حضور الوفد العراقي في مؤتمر بيروت والاعلان عن المصالحة بين البلدين ثم يغدر ويذهب بليل ليتفق مع أمريكا على غزو العراق ويتعهد بدفع مليار دولار مساهمة منه في دعم تلك الحرب.

ألهذه الدرجة وصلت بحكام الرياض الامور؟! ثم يزعم المنافقون انهم أولياء أمور؟! يكذبون على الأمة ويخادعونها من اجل دراهم معدودة عليهم من الله جميعها ما يستحقون.

وهنا ينبغي للعقلاء ان يقفوا وقفه مع انفسهم، فيتدبروا في تصرفات الحكام، فان حجم الخلل عظيم جدا، ولا يجوز لمسلم ان يرضى بهؤلاء حكاماً عليه.

أما فكر العقلاء المصلحون الذين يريدون الإصلاح عبر هؤلاء، كيف يمكن لهم ان يقوموا بالإصلاح وهم يسبحون في وسط بحر هائج من هذه الصفات الذميمة؟ فهذا لا يمكن لان الغرق ينتظرهم، ولا يمكن لعاقل ان يرضى لمن هذه صفاته ان يكون شريكه في أي عمل من الاعمال مهما صغر، فكيف ونحن نتحدث عن عظائم الأمور المهمة من قضايا الأمة.

ومن تدبر مساعي الناصحين وحواراتهم يرى ان النتيجة لا شيء على أرض الواقع، وان اختلفت اساليب الحاكم بين المماطلة أو الكذب أو الاغراء والاغواء، أو السجن والاقصاء، والهدف الثابت الوحيد للحاكم من حواره مع كل دعوة إصلاحية هو اجهاضها ولو بعد حين، وهذا ما لمسته بنفسي, وقد ناصحت الحكومة قبل عقدين من الزمن بواسطة كبار العلماء، إلا إن الاوضاع لم تتغير.

ثم قبل عقد ونصف توجهت بالنصح مباشرة لنائب وزير الداخلية واخبرته عن الكبائر العظام التي ينبغي على الدولة ان تزيلها وعن خطورة بقائها ولكن دون جدوى, ثم التقيت بنائب وكيل الوزارة للشؤون الأمنية, فعاتبني بشدة لأني نصحت نائب وزير الداخلية وأخذ يردد على مسمعي الكبائر التي أخبرت الأمير بها، ثم يقول: (هذا معروف، ما نبغي احد يعلمنا)!

وهذه الكبائر التي ناصحتهم فيها قد مضى عليها عشرات السنين وقد نصحهم فيها قبلي كثير، فهي ما زالت موجودة إلى اليوم وهم يدافعون عنها وملتزمون بها، لأن الملك شرعها، كما نلتزم نحن ما شرعه الله لنا، هذا يعني ان السيادة والطاعة المطلقتين للملك وتشريعاته، فليست لدين الله تعالى، وهذه هي الحقيقة الخطيرة، وهذه هي عقيدة القوم، والتي عبر عنها نائب الوكيل بقوله: (هذا معروف ما "نبي" حد يعلمنا)، فما ذكرته لهم من كبائر هم يعرفون انها محرمة في دين الله، ولكن لا يريدون من احد ان ينكرها لسبب بسيط، وهو؛ انها غير محرمة في دين الملك! فيتعجبون منّا كيف ننكرها، بل يطالبوننا ان لا نعلمهم بحرمتها، فالملك قد اصدر مراسيم وتشريعات يبيحها ويحميها.

وكلمة الدين تعني فيما تعني؛ القوانين التي يشرعها الملك أو الحاكم، قال الله تعالى: {مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ} [سورة يوسف: 76]، قال أهل التفسير؛ أي حكم الملك.

من نور الله بصيرته فتبدر في تصرفات النظام وجد هذه الحقيقة ماثلة امامه في الشؤون الداخلية والخارجية سواء، فالسيادة والطاعه لأمر الملك وليست لله تعالى, فما يحلله الملك يصبح حلالا وما يحرمه يصبح حراما، فللمك الحق في نظرهم ان يحلل شيئاً عاما ويحرمه عاما.

وسأضرب أمثلة لذلك؛

فإن حرمة الربا معلومة من الدين بالضرورة: وقد قال الله تعالى: {وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا} [سورة البقرة: 275]، ولكن النظام اصدر مراسيماً وتشريعات تبيحه وتُقَنِّنُهُ وتعاقب من أراد ان يمنعه, أو امتنع عن دفع ما احتالوا على تسميته بالفائدة، ومعلوم ان

أكل الربا كبيرة من الكبائر، وأما التشريع والتحليل من دون الله تعالى فهو ناقض من نواقض الإسلام.

وأما المثال الثاني فهو تولي الكافرين: فعلى سبيل المثال؛ فان النظام الاردني نظام جاهلي كافر، ولكن حكام الرياض كانوا يتولون الملك حسين، فلو وصفه خطيب أو كاتب بأنه عميل لليهود فانه يتعرض للعقاب من قبل نظام الرياض عبر قوانين قد شرعت في مثل هذا الغرض، ولكن لما دخل الملك حسين في حلف صدام عندما غزا الكويت، تبرأ الملك فهد من وليه السابق فامتلأت صور الرياض بالوثائق والصور التي تثبت عماله حسين ابن طلال لليهود، وهذا حق فهو كذلك, وبالمقابل امتلأت صحف الاردن بالوثائق والصور التي تثبت عمالة حكام الرياض للأنجليز ثم لأمريكا، وهذا حق هم كذلك.

لذا – ورغم مصيبتنا الكبيرة في حكام المنطقة العملاء – إلا ان مصيبتنا في كثير من قيادات العالم الاسلامي اكبر، فهم يصرون على وصف هؤلاء الطواغيت بأنهم ولاة امر، فبعض الناس يظنون انهم سفينة النجاة، وهم في الحقيقة سفينة الغرق، واحد اوجه النظام ولكن باسم الدين كذبا وزورا، فينبغي على الصادقين في هذه الجماعات تخليص العمل الاسلامي منهم.

فما بعد هذه الوثائق الكبيرة الموثقة اشارت أمريكا على الملك فهد باستقبال الملك حسين، فاستقبله وتناسى الماضي، ثم لما مات حضر امراء آل سعود جنازته مع الوفد الاسرائيلي والامريكي... وغيرهم، ثم أمر باقامة صلاة الغائب عليه بالحرم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فالولاء والبراء اوثق عرى الايمان، نوالي من والى الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام، ونعادي من عادى الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام, ولكن المنافقين عبيد الدرهم والدينار يتبعون الملك حقا فعل ام باطلاً، يوالون من والى ويعادون من عادى، فهل يبقى الانسان انساناً سوياً وهو يغير عقله بهذه الطريقة المهينة الجارحة؟! ام ان المفروض ان يتخلى المسلم عن دينه ويدوس على عقله، ليصبح مواطنا صالحا؟!

فقس على ذلك عبد الناصر والسادات والقذافي وصدام.

فعبد الناصر كان قد دخل معهم في خصومة فكفروه من على منبر الحرم المكي، وهو كذلك, فاما لما اصطلح معهم اصبح مسلما.

وكذا الحال مع القذافي؛ خلال ثلاثة عقود إذا شتمهم فهو كافر، واذا اصطلح معهم ذلك الزنديق اصبح مسلما، ويدخلونه الكعبة المشرفة.

وهذا السادات عندما وقع مبادرة الاستسلام مع اليهود اتهمه حكام الرياض وبقية الدول العربيه بالخيانة والعمالة، فهو كذلك، فامتلأت صحفهم بذمه وشتمه، ثم لما قام الأمير عبد الله بنفس العمالة والخيانة في مبادرة بيروت مدحه المنافقون وأيدوه.

فعلماء السوء واصحاب الاقلام المأجورة؛ يدورون مع الحاكم حيث ما دار, ويترددون معه حيث ما تردى من اجل المال، ثم يدعون العلم والمعرفة والهدى والرشاد.

اذا؛ فمما سبق يتضح ان الحاكم له دين آخر، وإنما هو يتاجر بدين الاسلام ويخادع الناس به، وبعد ان ظهر ما ظهر من كل حكام المنطقة عموما وحكام الرياض خصوصا عملاء مرتدين فضلا عن صفات السوء الاخرى، وظهر ان الخلاف خلاف بين منهجين ونزاع عميق بين عقيدتين؛

نزاع بين المنهج الرباني المتكامل، الذي اسلم الامر كله لله تعالى في جميع الشؤون منهج، {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} [سورة الأنعام: 162 – 163]، منهج "لا اله إلا الله محمد رسول الله" بكل دلالاتها ومقتضياتها.

وبين المنهج العلماني الصارخ، منهج الذين؛ {يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} [سورة البقرة: 9]، منهج الذين؛ يتخذ بعضهم بعضاً اربابا من دون الله، منهج الذين قال الله فيهم: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إلى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا} [سورة النساء: 61].

وبعدما اتضح هذا، فإن الحل لإصلاح الأوضاع هو كما وضحه الشرع، فذلك بخلع الحاكم من الامارة، فإن ابى وامتنع وجب القيام عليه بالسلاح وخلعه، وهذا هو حكم الشرع الذي يحفظ للناس دينهم ودنياهم.

فالنظام من جانبه قد عرض حلا مشابها في حفظ تشريعاته ودنياه، فعرض على المصلحين ان يخضعوا لتشريعات الملك ومراسيمه بدون قيد أو شرط، واما ان يكون الحوار بالسيف والبندقية، كما قال وزير الداخلية، فمعلوم ان كل صاحب دين – حقا كان ام باطلا – لا بد من سلاح يقيم دينه، فكيف يجوز لعاقل وهو يرى الحاكم المرتد وجنوده مدججين بالسلاح ثم يزعم انه يريد الإصلاح والحل السلمي؟! فهذا من اعظم الباطل، وهذا تخذيل عن اقامة الحق, فنحن هنا لا نتحدث عن حاكم فيه بعض الفسق والفجور, فانما نتحدث عن ردة وعماله للكفار.

فكانما لا فرق بين "بريمر" الحاكم الامريكي السابق في بغداد، وعلاوي الحاكم الحالي في تنفيذ سياسات أمريكا في العراق، فانه لا فرق بين "بريمر" وباقي حكام المنطقة في تنفيذ سياسة أمريكا.

وقد اجمع علماء الاسلام على ان الولاية لا تنعقد لكافر، فاذا طرأ عليه الكفر سقطت ولايته فوجب القيام عليه بالسلاح، قال القاضي عياض رحمه الله: (اجمع العلماء على ان الإمامة لا تنعقد لكافر، وعلى انه لو طرأ عليه الكفر انعزل)، وقال أيضاً: (لو طرأ عليه كفر وتغيير للشرع أو بدعه خرج عن حكم الولاية وسقطت بيعته ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه ونصب إمام عادل إذا امكنهم ذلك، فان لم يقع ذلك إلا لطائفه وجب عليهم القيام بخلع الكافر).

اذن فالقول بالخروج على الامام الكافر ليس قولنا، وانما هو قول اجماع الائمة، وهذا هو حكم الشرع في مثل حالنا، لذا يجب على المسلمين جميعا ان يتحركوا للإصلاح اخذين بالاعتبار حجم الخلاف وأبعاده وان هذه الانظمة ما هي إلا جزء من منظومة الكفر العالمي.

ويكون الإصلاح وفق شرع الله، والا فهو الاعراض عن شرع الله والاستنزاف للاوقات والجهود والتيه والضياع، هذا إذا كانت حسنة النوايا، أو الدجل والخداع إذا كانت الاخرى.

فالذين يرفضون الحوار المسلح من أبناء البلاد مع الحكومات لاسترجاع الحقوق، هؤلاء يغالطون مغالطة كبرى, فلا يمكن استرجاع الحقوق من النظام عندما يرتد الحاكم ويرفض التنحي باللين إلا بقوة السلاح.

وهم ومن على شاكلتهم من أصحاب هذا المذهب في ضلال مبين، سواءاً الذين قد دعوا صراحة إلى ارتكاب ناقض من نواقض الإسلام وذلك بمساعدة الكفار على احتلال بلاد الإسلام كما صرح بعضهم بذلك تحت غطاء وخدعة المساعدة في استخلاص حقوقنا من الحكام، أو القسم الآخر الذين يخلطون الحق بالباطل ويرفضون التعاون مع الكفار لاحتلال البلاد – وهذا حق – ويرفضون خلع الحاكم المرتد بالقوة أيضاً – وهذا باطل – محصلة منهجهم واحدة.

فهؤلاء منهجهم غاية في الخطورة لوجهين:

اولا؛ أنهم على خطر عظيم، لانهم زاحموا شرع الله بأهوائهم، وهذه من الكبائر العظام في ما لا يخفى، قال الله تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إذا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} [سورة الأحزاب: 36]، وقال تعالى: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ

حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [سورة النساء: 65].

ثانيا؛ إن هؤلاء يشاركون في صد الناس عن منهج الله وفتنتهم في دينهم، حيث يمنعونهم من اخذ حقوقهم بالطرق التي شرعها الله، مما يدفع المنافقين والجهلة إلى التفكير بالأخذ بمذهب التحالف الشمالي وامثاله -كعلاوي ومن معه - فهذا لا يجوز بأي حال.

وقبل الختام؛ نرد على بعض اتهامات النظام التي أزعج بها الناس بتكرارها في الصباح والمساء خلال السنتين الماضيتين:

1) فقد اتهم المجاهدين بمذهب الخوارج:

وهم يعلمون اننا بريئون من هذا المذهب، وهذه خطاباتنا وهذا واقعنا يشهد بذلك، وهل اقتحم علينا دارنا بالسلاح في السودان ليقتلونا إلا الخوارج؟!

ونحن نعتقد ان المعاصي التي هي دون الكفر لا يخرج بها المؤمن من الإيمان، فلو كانت كبيرة كالقتل وشرب الخمر فان مات صاحبها ولم يتب منها فأمره إلى الله، إن شاء عفا عنه وان شاء عذبه ثم مصيره إلى الجنة, ونحن لا نكفر الناس بالعموم, ولا نستبيح دماء المسلمين، فان قتل بعض المسلمين اثناء عمليات المجاهدين فنرجو الله ان يرحمهم، وانما هو كما في "مسألة التترس"، القتل الخطأ، ونستغفر الله منه ونتحمل المسؤولية عنه.

ولكن أقول لحاكم الرياض؛

ان شئت حدثتك عن قاتل المسلمين, فهم قاتلهم من قبل ومن فرّق جماعتهم، وأحدثك عمن يكفر بالعموم ويستبيح دماء المسلمين, فأبوكم عبد العزيز هو الذي خرج وناصر الإنجليز ضد الدولة العثمانية وواليها ابن الرشيد في حائل، وانتم أنفسكم قد خرجتم بقوة السلاح على اخيكم الملك سعود وكادت تحصل بينكم مجزرة لولا الله تعالى ثم تدخل من تطاردون اليوم, ولم يقل علماؤكم عن أبيكم وعنكم أنكم خوارج، ولو فتحنا ملف مجزرة الطائف الرهيبة لعلمنا من هو الذي يكفر بالعموم، تلك المجزرة التي غرر فيها أبوكم جنودة وقال لهم؛ "ان أهل الحجاز كفار وان قتالهم جهادا في سبيل الله"، وهو بذلك يكذب عليهم، ولو تحدثنا عما وقع في الطائف من فظائع لهانت بجوارها مصائب النظام جدا.

فينبغي على الخصوم ان يلتزمو باداب الخلاف والقتال، ويكفوا انفسهم وأُجَراءِهم عن الكذب والبهتان, فذلك خير لهم, فلولا انك مطمئن مهما واصلت الكذب علينا باننا لن نكذب عليك لطمأنتك، إلا ان سألتني عن مسلم اختبأ عندي وتريد ان تظلمه أو ان

تسفك دمه بغير حق فعندها يكون الكذب واجباً, كما ذكر ذلك أهل العلم – على افتراض ان الحاكم مسلم –

وكما تتهمون الشباب بجهل في مسائل؛ كل المسلمين فيها علماء.

قال النووي رحمه الله: (ثم أنه انما يأمر وينهى من كان عالما به بما يأمر به وينهى عنه، وذلك يختلف باختلاف الشئ، فإن كان من الواجبات الظاهرة – كالمحرمات المشهورة كالصلاة والصيام والزنا والخمر ونحوها – فكل المسلمين علماء بها) انتهى كلامه.

هل يجهل احد من المسلمين حرمة مناصرة الكافر على المسلم أو حرمة تشريع الربا؟ فان هذا معلوم من الدين بالضرورة, فهو كالعلم بحرمة الخمر والزنا، هل يجهل هذا أحد ام انكم تريدون ان تجعلوا في الاسلام كهنوتا؟! فتجعل هيئة "كبار علماء السلطان" مثل بعض النصارى, وتحتكرون فهم الدين, وتحلون ما حرم الله, وتحرمون ما احل الله، وتصدرون صكوك الغفران لمن تشاءون, وتصفون الشباب أيضاً بانهم اصحاب الفكر الضال, والزمرة الفاسدة.

فمن هم اصحاب الفكر الضال؟

أهم الذين أتبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجوب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، كما ورد عنه في صحيح البخاري حيث قال: (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب)، وقال: (لا يجتمع في جزيرة العرب دينان)، وقال أيضاً في حديث آخر: (قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، لا يبقين دينان بأرض العرب)، وقال أيضاً: (لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدعُ إلاَّ مسلما) [رواه مسلم].

أم هم الذين يستهزؤون بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ويحتالون عليها كأصحاب السبت؟ كما فعل الأمير عبدالله عندما قال عن حجتنا إنها واهية، والأجنبي جاء ليخدم، ونحن حجتنا هذه الأحاديث الصحيحة الصريحة بوجوب إخراج المشركين، وليس فيها استثناء إن جاء ليخدِم أو ليُخدَم.

أنحن أصحاب الفكر الضال؟ أم الذين غدروا بالأمة، وأباحوا جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم لليهود والنصارى ومكنوهم منها؟ وأعطوهم فيها القواعد العسكرية، فضلاً عن غدركم بالعراق، والغدر يحرم حتى مع الكافر.

وقد قال رسولنا عليه الصلاة والسلام " لكل غادرٍ لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدرته إلا ولا غادر أعظم غدرا من أمير عامة " [رواه مسلم].

فمن هم أصحاب الفكر الضال والزمرة الفاسدة؟ أهم الذين يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر, ويؤمنون بالله؟ أم هم الذين يفسدون المسلمين بسياساتهم وإعلامهم حتى في البلد الحرام وفي الشهر الحرام وحول المسجد الحرام؟ ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال الله تعالى: {وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} [سورة الحج: 25]، وقال تعالى: {قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إذا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ} [سورة النمل: 34].

من هم أصحاب الفكر الضال والزمرة الفاسدة؟ أهم الذين يدافعون عن المسلمين وأعراضهم وأموالهم في العراق وفلسطين وأفغانستان وكشمير والشيشان؟ أم هم الذين دخلوا في حلف الكفر العالمي ضد المسلمين فضلاً عن نهب مال الأمة العام؟

ويكفي للتدليل على ذلك؛ الإشارة إلى صفقة السلاح الكبرى – أو قل السرقة الكبرى وكلاهما سواء – المسماة ب "عقد اليمامة" والتي بلغت قيمتها أكثر من ثلاثين مليار دولار وكان ذلك قبل حرب الخليج بخمس سنين، فلما حصلت الحرب لم يظهر أي أثر ايجابي لهذه الصفقة ولا لغيرها من مئات الصفقات، فعندما نزحت من بلادي دفاعا عنكم وكان يومها عدد العاطلين عن العمل محدودا فلو قدر بمئة الف عاطل فقسمنا قيمة الصفقة ثلاثين مليارا على مئة الف لكان نصيب الواحد منهم لا يساوي مليون ومئة وخمس وعشرين الف ريال, فلو جعلت هذه الاموال في شركات مساهمة لاستثمارها بطريقة شرعية وتوظيف العاطلين عن العمل فالانفاق منها على اهلها كالفقراء والمساكين والغارمين، لتحسنت احوال الناس.

واما عن اغتصاب اراضي الناس وشهوة حكام الرياض في بناء القصور، فان الملك فهد قد أمر ببناء "قصر السلام" وقد انفق على القصر ولأجله أربعه مليار ريال.

فاما "قصر ذهبان" وما ادراك ما "قصر ذهبان"؟! فحدث عنه ولا حرج، فهو على بعد اربعين كيلو مترا، على طريق جدة / المدينة، على ساحل البحر الاحمر, ويكفي لتصور مساحته المغصوبة انه لو جاءت مملكة البحرين في فناءه الخلفي لما شعر أهل القصر بها، مع العلم ان البحرين يسكن فيها قريبا من مليون نسمة ومساحتها أكثر من مئة مليون متر مربع، فلو جاء أهل الدنيا بقصور ملوكهم ورؤساءهم وجيء بقصر الملك هذا في "ذهبان", لغُلِبوا، فهل عرف التاريخ سفهاً أكثر من هذا؟! ثم يصفهم المنافقون بالامانة والحكمة والرشاد، قال الله تعالى في امثاله: {وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا}.

من هم أصحاب الفكر الضال والزمرة الفاسدة؟! الذين يستبيحون البلد الحرام ويقتلون المسلمين في مكة المكرمة، أهم "خالد المحضار" و"نواف الحازمي" وأخوه "سالم"

الذين خرجوا من مكة المكرمة، وضربوا أمريكا في عقر دارها دفاعاً عن الإسلام في أم القرى وما حولها؟! أم هو فهد بن عبدالعزيز الذي استباح حرمة الحرم؟

وكان يمكن حل تلك الأزمة بغير قتال, كما اتفق العقلاء في ذلك الحين، وإنما كان الموقف يحتاج إلى بعض الوقت، وخاصة أن الموجودين في الحرم بضع عشرات وأسلحتهم خفيفة، أكثرها بنادق صيد، وذخيرتهم قليلة، وهم محاصَرون، ولكن عدو الله فهد فعل مالم يفعله "الحجاج" من قبل، فعاند وخالف الجميع، ودفع بالمجنزرات والمصفحات إلى داخل الحرم، ولا زلت أذكر أثر المجنزرات على بلاط الحرم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولازال الناس يتذكرون المآذن، كانت تكسوها السواد بعد قصفها بالدبابات، انا لله وان اليه راجعون.

من الذي استباح حرمة البلد الحرام ودماء المسلمين؟ أهم الشباب؟ أم قوات الأمن التي قتلت المساكين والفقراء في "حي الرصيفة" بمكة المكرمة، وأخرجت من بقي حياً بقوة السلاح من بيوتهم وحجراتهم الضيقة المبنية بالصفيح، ليهنأ بالارض أميرهم في وزارة الداخلية، وقد علم بذلك علماء وخطباء الحرم ولم يتكلموا بكلمة عن حرمة دماء المسلمين في البلد الحرام، لأن هؤلاء المعتدى عليهم كانوا فقراء مساكين.

من هم أصحاب الفكر الضال والزمرة الفاسدة؟ أهم المجاهدون؟! أم هم الذين ساهموا مع أمريكا في قتل أكثر من مليون طفل خلال بضع سنين، في أكبر مجزرة للأطفال عرفتها البشرية أثناء حصاركم الظالم للعراق.

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدها تأكل من خشاش الارض حتى ماتت) [متفق عليه].

وان الذين يتولون النظام ويؤيدونه هم شركاء في هذا الذنب العظيم كل بحسبه، وفي حديث آخر أيضاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو اجتمع أهل السماوات والأرض على قتل رجل مسلم لأكبهم الله في النار).

قال تعالى: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} [سورة النساء: 93].

وقد ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اول مايقضى بين الناس في الدماء)، وفي حديث آخر قال: (لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم)، وعن ابن عباس رضي الله عنه في الحديث الصحيح، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يجيئ بالمقتول والقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده

وأوداجه تسكب دما، فيقول ؛ يا رب سل هذا فيما قتلني؟ حتى يدنيه من العرش) [رواه الترمذي].

هذا مقتول واحد يتعلق بقاتله، فكيف بتعلق مليون طفل بقاتليهم كل واحد منهم آخذ ناصيته ورأسه بيده، فهم يقولون؛ يا رب سل هؤلاء فيما قتلونا؟ اكبر مجزرة للاطفال في تاريخ البشرية.

فهذا ظلم عظيم وجرم كبير يجب على المسلمين أن يتوبوا منه ويندموا عليه ويتبرؤا من هذه الحكومات الكافرة الفاجرة الظالمة التي كانوا يوالونها ويؤيدونها، وينبغي عليهم ان يفتدوا انفسهم من اولياء المقتولين، قال الله تعالى: {وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ} [سورة التوبة: 114] وقال الله تعالى: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ}.

ومع هذه المجزرة الرهيبة التي استمرت بضع سنين لم نسمع كلمة ولا فتوى من علمائكم الجهابذة وخطبائكم المفوهين عن حرمة دماء المسلمين، ولكن عندما قتل الشباب ذلك العسكري الأمريكي المحارب ارتفع صوت أولئك العلماء والكتبة الأجراء في الليل والنهار، متحدثين عن حرمة دم المستأمن – وما هو بمستأمن – ولكن في فقه "دين الملك" ومن معه من المنافقين، يكون قتل مليون مسلم ويكون قتل مليون طفل مسألة فيها نظر، وقتل صليبي واحد جريمة لا تغتفر! حسبي الله عليكم أجمعين.

2) ومن أعجب العجائب والكذب؛ اتهام النظام للشباب بما فيه من الكبائر، كقوله؛ "إن الصهيونية هي التي تقف خلف المجاهدين"!

فأي دجل هذا، وأي بهتان هذا وأي استخفاف بعقول الناس هذا؟! فإن القاصي والداني من المسلمين والكفار يعلم أن أعدى أعداء الصهيونية هم شباب الجهاد، ولكن النظام رمانا بما فيه، قال الله تعالى: {ومن يكسب خطيئة ثم يرمي به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا}، وهو كما قيل ؛ رمتني بدائها وانسلت.

و هنا أذكر وأسأل حكام الرياض:

– من الذي دعم عرفات بمئة مليون دولار لقمع انتفاضة المجاهدين الأولى؟!

– من الذي ناصر اليهود على المستضعفين في "شرم الشيخ" عام 96؟!

- من الذي فتح القواعد العسكرية لغزو العراق؟!

- من الذي تكفل بدفع تكاليف تدريب الشرطة العراقية لمحاربة المجاهدين في العراق؟!

- ألست أنت صاحب مبادرة بيروت التي اعترفت فيها بالصهاينة واحتلالهم لأرض فلسطين؟!

فأين ذهب عقلك يا رئيس "الحرس الوطني"؟ وأين ذهب ماء وجهك حتى تتهم المجاهدين بهذه الاتهامات الكاذبة الساقطة؟! وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولايزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم؛ شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر) [رواه مسلم].

وها أنت قد نهيت الأئمة عن الدعاء للمجاهدين في الشيشان، وبدلاً من ذلك أمرتهم بالدعاء على شباب الجهاد في بلاد الحرمين - عملاء الصهاينة كما تزعم - وأنت تكذب وتعلم أنك تكذب، والخطباء والشعراء الذين يؤيدون افتراءاتك هم أيضاً يكذبون، ويعلمون أنك كاذب وخائن، ولكن ما أشبه هذه السنوات بالسنوات التي أُخبرنا بها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سيأتي على الناس سنوات خداعات، يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة)، قيل: وما الرويبضة؟ قال: (الرجل التافه يتكلم في أمر العامة) [رواه الامام احمد].

وانا ارجو من المسلمين عامة ان يدعوا على الصهاينة وعملاءهم، كما اطلب منك ان كنت صادقاً ان تدعوا انت ومن يطيعك بهذا الدعاء في الحرمين وباقي المساجد:

"اللهم عليك بالتحالف الامريكي الصهيوني ومن والاهم وعملائهم، اللهم دمر كيانهم واقصم ظهرهم وانزع ملكهم وشتت شملهم وفرق جمعهم ورمل نسائهم واجعل بأسهم بينهم وتتبع عوراتهم كما يتتبعون عورات المجاهدين وافضحهم على رؤوس الخلائق واكفناهم بما شئت".

ثم اني اخص اخواني المجاهدين بهذه الكلمات فأقول لهم:

وقفتم لنصرة الدين يوم قل الواقفون، وجاهدتم يوم قعد الخطباء والمحدثون، وصدعتم بالحق يوم سكت الخائفون الطامعون، غيركم قال كما قال السحرة قبل أن يؤمنوا: {وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ} [سورة الأعراف: 113]، فقال لهم الطاغية: { نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ} [سورة الأعراف: 114]، وأما انتم؛ فالأجر والقرب

من الرحمن ترجون, ذقتم حلاوة الإيمان فلم تغركم حلاوة الدنيا – أحسبكم كذلك والله حسيبكم ولا أزكي على الله أحدا – وجزاكم الله خير الجزاء.

وقفتم وما في الموت شك لواقف   وحطمتم الأوهام والوهم يُكسر
تخوضون بحر الموت لا ترهبونه   ومن لا يهاب الموت لا شيء يحذر

حطمتم الهالات الملقاة على الطغاة منذ عقود كذبا وزورا، فهنيئا لكم أن أنرتم السبيل بدمائكم للملايين من الأجيال الناشئة لتستقم على الصراط المستقيم ولتجتنب سبيل الطغاة المجرمين، ففي الحديث: (فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم) [رواه البخاري].

يرحم الله إخواننا الشهداء في كل مكان، في فلسطين والعراق وبلاد الحرمين والمغرب وكشمير وأفغانستان والشيشان ونيجيريا وإندونيسيا والفليبين وتايلاند، ويرحم الله الشيخ يوسف العييري وابو علي الحارثي وخالد الحاج وعبد العزيز المقرن وعيسى العوشن وإخوانهم جميعا، ونرجو الله أن يرحم سبحانه وتعالى المجاهدين الذين اقتحمو على قنصلية الأمريكان في جدة.

كيف يريدون ان ينعموا بالامن وهم يوزعون الدماروالقتل والخراب على اهلنا في فلسطين وعلى اهلنا في العراق؟! فهؤلاء ليسوا اهلاً للأمن في أي مكان في العالم، وأما وجودهم في بلاد الحرمين – بل في كل جزيرة العرب – فهو محرم شرعاً كما ذكرنا الأدلة على ذلك، هؤلاء الذين قتلوا من إخواننا نرجو الله ان يتقبلهم في الشهداء.

وأقول لإخواننا وأهلنا؛ ان لله مأخذ وله ما اعطى، فكل شيء عند بأجل مسمى، فلتصبروا ولتحتسبوا، وأذكركم بقول الله تعالى: {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} [سورة الحديد: 22]، فكيف لا يصبر المسلم المستخدم للحق سبحانه وتعالى، وهذا مولانا خالق الخلق يقول لقائد المسيرة علية الصلاة والسلام التي نحن في ركبها: {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ} [سورة الطور: 48].

وقد قال الله تعالى بعد غزوة الاحزاب واهوالها أيضاً: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا * وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا} [سورة الأحزاب: 21 – 22]، وقد قال رسولنا عليه الصلاة والسلام: (ان عِظم الجزاء مع عِظم البلاء، وان الله تعالى إذا احب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السَخْط) [رواه الترمذي والحاكم].

وتمثلوا قول القائل:

وإني لصبار على ما ينوبني   وحسبك ان الله اثنى على الصبر
ولست بنذار إلى جانب الغني   اذا كانت العلياء في جانب الفقر

فواصلوا المسير، ولا تهابوا العسير، وطهروا جزيرة العرب من المشركين والزنادقة والملحدين ولا تهنوا، قال الله تعالى: {وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} [سورة النساء: 104].

ولا يغرنكم كثرة المخذّلين والمخالفين، فقد قال رسولنا عليه الصلاة والسلام كما في صحيح مسلم: (لاتزال عصابة من امتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم، لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك).

فنقول للطاغيه كما قال المؤمنون من قبل: {قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} [سورة طه: 72].

فيا ايها المجاهدون:

اصبروا وصابروا واحتسبوا, فهذا طريق الانبياء؛ هجرة ودماء, وقتال وأشلاء, تخيفون العدو ويخيفكم.

ولا يخفى عليكم أن أكثر قضايا الأمة اليوم سخونة؛ الجهاد في فلسطين والعراق، فاحرصوا كل الحرص على نصرتهم.

وان استنزاف أمريكا اليوم في العراق اقتصاديا وبشريا ومعنويا؛ فرصة ذهبية نادرة فلا تضيعوها فتندموا.

كما ان من اكبر الأسباب الدافعه لأعداءنا للهمينة على بلادنا سرقة نفطنا, فابذلوا كل ما تستطيعون لايقاف اكبر سرقه تتم في التاريخ من ثروات الاجيال الحاضرة واجيال المستقبل بالتواطئ بين الدخلاء والعملاء، فهم يأخذونه بثمن بخس، مع العلم ان جميع السلع تضاعفت اسعارها عدة مرات, إلا النفط! فهو اساس الصناعة انخفضت اسعاره عدة مرات، فبعد ان كان يباع قبل عقدين بأربعين دولارا, بيع بتسعة دولارات في العقد الماضي، بينما ينبغي ان يكون سعرة اليوم على اقل تقدير 100 دولار، فاجتهدوا وحولوا بينهم وبينه، وركزوا عملياتكم عليه وخاصة في العراق والخليج، فذلك حتفهم.

وفي الختام، اوجه رسالة مختصرة لحكام الرياض، وأخرى لاهل الحل والعقد، اقول لكم:

إن الإمارة عقد بين الراعي والرعية، يترتب عليه حقوق وواجبات على كلا الطرفين، وله نواقض؛ منها أن يخون الراعي ملته وأمته، وهذا ما وقع منكم، على افتراض إن أساس العقد كان قبل قرن من الزمان كان صحيحا، والحقيقة غير ذلك فقد وثبتم على رقاب الناس دون رضى منهم أو مشورتهم, وإنما بدعم الإنجليز، ودائما ما تدعون حرصكم على الوطن والمواطن ورحمتكم به, ولا يخفى عليكم؛ أن الناس قد استيقظوا من غفلتهم, وتبين لهم حجم الاستبداد والفساد الذي تمارسونه في العبث في حقوقهم وأموالهم, وان المسلمين في بلاد الحرمين مصرون على استرجاع حقوقهم مهما كلف الثمن.

فبناءً عليه أمامكم طريقان:

أولا: أن تردو الأمانات إلى أهلها بطريقه سلميه، وتتركو أهل البلاد وشأنهم في اختيار حاكم مسلما يحكمهم بكتاب والله وسنة رسوله عليه والصلاة والسلام.

ثانيا: أن ترفضو إرجاع الحقوق إلى أهلها وتواصلو بغيكم على الناس وسلب حقوقهم وتسخرون بعض أبناء الشعب بما تدفعونه لهم من مال الأمه العام ليضربوا ويقتلوا إخوانهم وأبناء عمومتهم الذين كفروا بولايتكم,, ولكن ينبغي أن تعلموا أن الأمر شب عن الطوق وان الشعوب عندما تتحرك للمطالبة بحقوقها لا يمكن ان توقفها الاجهزه الامنيه, وينبغي أن لا يغيب عن أعينكم مصير "شاه إيران" رغم شهرة وقوة وخبرة أجهزته الأمنية، وكذالك مصير "تشاوشسكو" في رومانيا، ذلك الحال المفزع الذي آل له هو وأسرته بما فعله بهم العوام, فردوا الأمانات إلى أهلها خير لكم.

وانتم تعلمون أننا – في تنظيم القاعدة – لا ننافسكم على حطام الدنيا، ولكنا ساءنا ارتكابكم نواقض الدين، ومنها الحكم بغير ما انزل الله وتولي الكافرين.

ثم اني اوجه خطابي لأهل الحل والعقد من العلماء الصادقين والزعماء المطاعين والأعيان والوجهاء والتجار:

بأن يتداركوا الأمر قبل فوات الأوان، فان الأمور تسير بسرعة غير عاديه نحو الانفجار، فابذلوا ما في وسعكم لسحب فتيل الأزمة, مع العلم ان المجاهدين في بلاد الحرمين لم يبدأوا القتال بعد ضد النظام, ولو بدأوا فعلا لكان في رأس القائمة التخلص من أَئِمَّةَ الكفر المحلي – حكام الرياض – ولكن الذي يجري ما هو إلا امتدا للقتال مع التحالف

الصليبي الأمريكي الذي يقاتلنا في كل مكان ونقاتله في كل مكان كذلك، بما في ذلك بلاد الحرمين، ونحن نسعى لإخراجهم منها بإذن الله.

فيا أهل الحل والعقد:

أتقوا الله في أنفسكم وفي أمتكم، وليهاجر الذين يستطيعون فيتحرروا من القيود الوهمية وما يفرضه النظام من ضغوط نفسيه، ليتسنى لكم القيام بواجبكم بتوجيه الأمة, وترتيب الأولويات المهمة, فإن تأخركم يزيد الأمور تعقيدا والمشاكل عمقا وتشعبا، ويفتح الباب للشباب ليجتهدوا دونكم باتخاذ قرار البدء بالقيام المسلح على الحاكم, إذا بدا لهم أنهم قد أعدوا ما يلزم لذلك وغلب على ظنهم أن ما أعدوه كافيا لخلع الحاكم المرتد, مع أن الواجب أن تتحد جهود الصادقين للقيام بهذا الأمر العظيم، ولكن تخاذل بعضهم، فإن واجب القيام على الحاكم لا يسقط، وقد نصحت مرارا من قبل ولكن لم تعط الأمور حقها، فقوموا بواجبكم وسارعوا في استدراك الموقف.

ولقد كان الاقتتال قاب قوسين أو أدنى قبل عقود بين حكام الرياض اليوم وأخيهم الملك سعود، فتم التوسط بينهم وإقناع الملك سعود بالتنازل عن الملك، وبذلك تم حل الخلاف، وهذا هو الدور اليوم؛ أن تقنعوا هؤلاء البغاة الذين وثبوا على رقاب الناس بأن يردوا الأمانات إلى اهلها، فإن الناس لم يطلبو باطلاً، فهذا حقهم، وقد قيل؛ درهم وقاية خير من قنطار علاج.

ثم إني أتوجه إلى الله بالدعاء فأقول:

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنه وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، اللهم ألف بين قلوب المسلمين واجمع شملهم ووحد صفهم, وارحم ضعفهم واجبر كسرهم، اللهم ابرم لأمتنا أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك ويذل فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر، واللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، اللهم اشرح صدور شبابنا وفتياتنا للإلتزام بدينك وارزقنا الهدى التقى والعفاف والغنى، اللهم ثبت أقدامنا يوم تزل الأقدام، اللهم ثبتنا وثبت المجاهدين في كل مكان, ولا سيما في فلسطين والعراق وكشمير والشيشان وأفغانستان وبلاد الحرمين، اللهم سدد رميهم واربط على قلوبهم ومدهم بمدد من عندك وانصرهم على عدوك وعدوهم، فإنه لا ناصر لنا ولهم إلا أنت يا قوي يا عزيز.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أكثر النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [سورة يوسف: 21].

وصل اللهم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ذو القعدة/1425 هـ

